تموز يوليو ١٨٧٦

الجزء الثاني من السنة الاولى

رواج الجرائد يتوقّف على اهميتها ومناسبة الاحوال لها. وكان اصدار الجزء الاوّل من المقتطف في زمن حيّرت تقلّبات احوالهِ لبب ارباب السياسة وجلَبَت عسرًا ماليًّا على اكثر البلدان وبالاخص ما كان منها معتمدًا على غيرهِ كسوريّة. وليس في المقتطف من المباحث السياسية التي شغلت افكار الناس في هذه الايام ما يجعل لهُ اهميّةً عند كثيرين فلذلك انذرنا البعض بعدم رواجهِ ولكن جاء الامر بخلاف ما كانوا ينذرون. وما ذلك الاّ لعظم اهميتهِ لبلادٍ قد ذاقت يسيرًا من العلم فاصبحت تطلب منهُ الزيادة. والزراعة والصناعة فيها كالعدم وهي تلتمس من ياتيها بهما. فنهنّئ انفسنا بعد ان نهنّئ وطننا العزيز بما صادفهُ مقتطفنا من الحظوة عند الجميع وسنجري ان شاء الله على اصدارهِ شهريًّا كما وعدنا وفي اوّل آب (اوغسطس) نصدر الجزء الثالث فتكون نهاية السنة الاولى في آخر ايار (مايس) سنة ١٨٧٧ اذ تصير الاجزاء الصادرة اثني عشر جزءًا. وقد طلب الينا كثيرون ان نصدر المقتطف غير منصوص لان القص يعيق التجليد اذا شاءوا ان يضمّوهُ الى كتابٍ ففعلنا. ومن جرّب شيئًا ممّا نذكرهُ ولم ينجح نرغب اليهِ في ان يبعث الينا بصورة العمل وكيفية الخلل عسانا ان نرى سبيلًا فننبّه عليهِ

تاريخ اطباء اليونان والشرق

من قلم جناب الدكتور فان ديك

ملخص مثولوجية الطب وترجمة بقراط

قيل في مثولوجية[1] اليونان انهُ وُلِدَ من زفس وليتو (وهي لاتونا عند اللاتينيين) الهةٌ سُمّي ايبولون ونُسِب اليهِ قهر العناة من البشر والوحي وهو عندهم المرسل الاوبئة والامراض على البشر والمعين عليها ومن نسلهِ اسكليبيوس او اسكلابيوس اله الطب. قيل ان خرونوس حملت من ايبولون ثم مالت عنهُ الى إنخص الاركادي فغار عليها ايبولون وقتلها. ولمّا أُحرِقَت جثتها نجّى عطارد ابي هرمس الجنين من الحريق فلمّا كبر اشتهر في فن الطب ولم يشفِ المرضى فقط بل اقام الاموات ايضًا حتى اشتكى عليهِ بلوتون اله الهاوية الى زفس اله الآلهة بانهُ قلّل عدد الموتى عن اللازم فقتله زفس بصاعقة

(1) المثولوجية عبارة عن مجموع خرافات وتعاليم تُروَى عن آلهة الوثنيين

لئلاَّ يعلم الناس كيف يخلصون من الموت تمامًا . وبُنِيَت على اسمه هياكل في اماكن شتَّى والتجأ اليها كثيرون من المرضى فصارت نوعًا من المستشفيات ومن ثمَّ قيل للاطباء تلامذة اسكولابيوس . ولنتقدَّم الآن الى ذكر بعض اطبَّاء اليونان ومنهم

هيوقراطس او هيوقراط المُسمَّى بقراط عند العرب . ذُكِر في تواريخ اليونان القديمة عدَّة اشخاص بهذا الاسم منهم هيوقراط ملك جيلا مدينة من مدن جزيرة سيسيليا عاش سنة ٤٩٨ ق م وهيوقراط الاثيني معاصر ديموستينيس الخطيب الشهير نحو ٤٢٤ ق م . وهيوقراط اللاكديموني نحو ٤١١ ق م . وهيوقراط الخيوسي من جزيرة خيوس فيلسوف من الفلاسفة الفيثاغوريين عاش نحو ٤٦٠ ق م . وهيوقراط ايضًا اسم عدد من الاطباء القدماء منهم هيوقراط الاوَّل وهو الخامس عشر بعد اسكولابيوس المذكور آنفًا عاش في القرن السادس والخامس ق م . وهيوقراط الثالث وهو التاسع عشر بعد اسكولابيوس عاش في القرن الرابع ق م . وهيوقراط الرابع . قال جالينوس هو حفيد هيوقراط الشهير عاش في القرن الرابع ق م . قيل انهُ كان من اطبَّاء امرأة اسكندر ذي القرنين ابن فيلبس المكدوني . اما هيوقراط الخامس والسادس والسابع فلا يُعلَم عصرهم واما الثامن فاشتهر في الطب البيطري . عاش في اواسط القرن الرابع بعد المسيح . وطُبِعَت بعض مصنفاتهِ في باريس سنة ١٥٤٠ مترجمةً الى اللاتينية . وطُبِعَت على اصلها اليوناني في باسل سنة ١٥٣٧ وفي نابولي سنة ١٧٥٧

واما هيوقراط الثاني اي بقراط الشهير المكنى ابا الطب فقد مُزِج ما بقي من ذكرهِ في كتب القدماء بخرافات كثيرة حتى يعسر استخلاص صحيحهِ من فاسدهِ . قيل ان اباهُ هيراكليذس كان طبيبًا من عائلة اسكولابيوس وهو السابع عشر وقيل التاسع عشر بعد اسكولابيوس واسم امهِ فينارتة تنتهي نسبتها الى هرقل (هركليس) الشهير ومسقط راسهِ جزيرة كوس من جزائر الارخبيل الرومي بين رودس وساموس . وُلِد في السنة الاولى من الاولمپياد الثانين الموافق سنة ٤٦٠ ق م . وقال بعضهم بل وُلِد قبل ذلك بثلاثين سنة . وحفظوا عيد ميلادهِ في كوس اليوم السادس والعشرين من شهر اغريانوس ولا يُعرَف الآن اي الاشهر يوافق اغريانوس . واخذ الطب عن ابيهِ وعن جرجياس من لبدنتيني مدينة شهيرة في سيسيليا خطَّطها قومٌ رحلوا اليها من اليونان . وجرجياس هذا خطيب شهير ارسلهُ اهل مدينتهِ الى اثينا سنة ٤٢٧ ق م يستغيثها على بعض اعدائهم . ومارس بقراط الطب وألَّف فيهِ الكتب وهو لا يزال في مكان ولادتهِ ثم جال في بلاد اليونان ومات في لاريسَّا وهي مدينة من مدن ثسَّاليا (وثساليا قسم من المملكة العثمانية في اوربا بقرب ثولو) قيل توفي ابن ٨٥ سنة وقيل ٩٠ وقيل ١٠٤ وقيل ١٠٩ والاصح انهُ توفي سنة ٣٥٧ ق م على ١٠٤ سنين من العمر وخلف ولدين ثسالوس ودراخون وصهرهُ زوج ابنتهِ پوليبوس وجميعهم اطبَّاء ولعلَّ بعض

المصنَّفات المنسوبة اليهِ لم واشتهر في فن الطب علمًا وعملاً وبهِ فاقت مدرسة الطب في كوس سائر مدارس ذلك العصر وصار الاعتماد على مصنفاتهِ بعد اشتهارها ودرسها واورد منها الفيلسوف افلاطون تلميذ سقراط الذي وُلِد سنة ٤٣٠ ق م

هذا ما عُلِم عن حياة هذا الطبيب الشهير وعلى هذا القليل قد بنى اليونان والعرب علاليّ وقصورًا من الخرافات والحكايات والمعجزات منها انهُ دُعِيَ الى علاج پردكّاس الثاني ملك مكدونية فعرف من بعض الاشارات الخارجيَّة ان علة من عشقهِ سرّيَّة اليهِ وهذه القصة فاسدة لان هپوقراط مات قبل عصر پردكّاس الثاني . ومنها انهُ احرق مكتبة كوس لكي لا يستفيد منها احد غيرهُ وقد نُسِبَت هذه القصة الى ابن سينا ومكتبة بوخارا ومنها عند العرب انهُ سكن مدينة حمص ودرس في بستان بقرب دمشق وكثيرًا ما خلطوا سقراط بپقراط فنسبوا الى الثاني ما حكاهُ اليونان عن الاوّل وبالقلب . وقد نسب اليهِ الاوربيون ايضًا قصصًا وحكايات وخرافات كثيرة لا صحة لها

التابع للتابع

شجر التوت ودود الحرير

تُطلَق الزراعة على اعداد الارض وزرع الحبوب والاشجار وحصد الاولى وقطف الثمار الثانية وتربية الحيوانات والطيور وكان قصدنا ان نتكلم في هذه البذة عن مبادئها ولكننا راسلنا بطلب كتب زراعية من اوربا ولم تأتنا بعدُ فاقتطفنا الجملة الآتية من تقرير مجلس الزراعة في الولايات المتحدة الاميركانيَّة وقد اضطررنا فيها الى استعمال بعض الكلمات العاميَّة اتباعًا لاصطلاح اهالي الزراعة الذين يتعاطون تربية دود القز

التوت * وطن التوت الاصلي الصين والهند وهو ينمو فيهما بعلاً وسقيًا اشجارًا متصبة كما هو في سورية او انجمًا مشتبكةً كالعليق والورد . وفي الحالين تُقطَع اغصانهُ سنويًا لكيلا يتعسَّر خرط الورق (او توريقهُ وينال لهُ المشاق) في السنة التالية . وينمو التوت نموًّا حسنًا حتى يُورِّق فينوقف نموهُ ولا سيما اذا كان بورًا او في ارض ناشفة ومن ثمَّ تضعف اوراقهُ وتضر بالدود فتجلب عليهِ امراضًا مميتة وتصيّر حريرهُ من درجة دنيَّة . فيُستحسَن ان تُفلَح الارض حالما يُبتدأ بمشق الورق وان يُوضَع على كعوب التوت زبل في تشرين الاوّل وترابٌ جديد في شباط واذا نما في الارض عشب وجب استئصالهُ ولو اقتضى ان تُفلَح او تُزكَس مرارًا عديدة . وهذه الاحتياطات تخفِّف الضرر ان لم تُزِلهُ . ويُستحسَن ان لا تُوَرَّق الشجرة الواحدة في فصل تربية الدود الاَّ ست مرّات مرتين باليد واربع مرات بالمجل .